

السيد عمار الحكيم: علينا أن نكون أقوياء وعلى امتنا أن تكون قوية حتى نستطيع أن تواجه التحديات



بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا سيد الأنبياء والمرسلين حبيب الله العالمين أبي القاسم المصطفى محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين الميامين .

أيها المؤمنون ، أوصيك ونفسي بتقوى الله وإتباع أمره ونهيه ، فان الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار ، فخذوا من ممركم لممركم ، أيها الاحبة ، كلما يحل العيد كلما نقف عند حقيقته ومعناه ، فالعيد عند البعض طعام وشراب وملبس، نزهة وراحة ، وفرح وترح ، تواصل في الهدايا وتواصل في زيارة بعضنا للآخر وكلها معان يمكن ان تتم في العيد ، ولكن العيد في حقيقته لا يختزل بهذه الممارسات الشكلية، وانما يجب ان يتحول الى حالة العود، العيد من العود الى الله سبحانه وتعالى بالطاعة والمغفرة، فيتحول العيد الى محطة حقيقية، من محطات العهد والعقد والبيعة مع الله سبحانه وتعالى، وكلما يحل العيد ان كان عيد الفطر وان كان عيد الاضحى نستقبله بالماثور بهذه الازكار الشريفة ، الله اكبر ، الله اكبر ، لا اله الا الله والله اكبر ، والله الحمد ، الحمد لله على ما هدانا وله الشكر على ما اولانا ، والحمد لله على ما رزقنا من بهيمة الانعام.

تكبير وتهليل وتحميد وشكر من الله سبحانه وتعالى وانقياد وطاعة الى الله هذه الازكار تحدد البوصلة في

تحديد حقيقة العيد وجوهر العيد ومضمون العيد, وهنئنا لمن يحول عيدہ الى محطة للقاء , لقاء ا

اولا , ولقاء المؤمنين من عباده والاقارب والارحام وما شابه ذلك.

نقف في صلاة العيد ونبتهل الى ا سبحانه وتعالى ونرفع ايدينا اثناء الصلاة بالدعاء ونكرر هذا الدعاء الماثور لتسع مرات, اللهم اهل الكبرياء والعظمة , واهل الجود والجبروت واهل العفو والرحمة واهل التقوى والمغفرة, وقد انتقى اهل البيت عليهم السلام اسماء محددة من اسماء ا سبحانه وتعالى وعلمونا كي ندعو ا بهذه الاسماء في يوم العيد.

وماذا يعني هذا الانتقاء وهذا الاختيار؟ من الطبيعي ان الانسان يخاطب ا سبحانه وتعالى بذلك الاسم الذي ينسجم مع مطلبه فحينما يكون في ضيق مالي يقول يارزاق يا واسع يا كريم , وحينما يطلب منه عوناً على ظالم يقول يا منتقم وحينما يرتكب خطيئة يقول يا غافر يا رحيم الى غير ذلك فيختار الاسم بما ينسجم مع طموحه ورغبته وحاجته , ماهي حاجتنا في يوم العيد ؟ من خلال هذه الاسماء التي انتقاها اهل البيت (ع) ووردت في المأثور يمكن ان نعرف ماذا علينا ان نطلب في يوم العيد.

اللهم اهل الكبرياء والعظمة , اول ما نطلبه في العيد نطلب الكبرياء نطلب العظمة ونطلب القوة ونطلب الكرامة ونطلب العزة من ا سبحانه وتعالى , ان تكون قويا وان تكون عزيزا حتى تستطيع ان تواجه التحديات لان الضعيف لا يستطيع ان يواجه, نحتاج الى قوة تفوق قوة البشر بكل امكانيات هذا البشر المادية والتسليحية والبشرية والتكنولوجية وغيرها , ماذا يمتلك اعداؤنا علينا ان نمتلك ما يفوقهم ويزيد عليهم.

اللهم اهل الكبرياء والعظمة ونطلب من ا الكبرياء , نخاطب ا بجانب الكبرياء والعظمة في وجوده الشريف وذاته المقدسة حتى نزداد قوة ونزداد بسالة ونزداد حضورا ونزداد مكنة ومنعة على اعدائنا وخصوصنا .

الامة الضعيفة لا تستحق الاحترام, الامة الضعيفة تتعرض للمهانة وتكون بعيدة عن الكرامة وعالمنا اليوم عالم الغاب وفي كل يوم وزمان ما لم تكن قويا لا تستطيع ان تواجه وتتحدى ففي يوم العيد في يوم استجابة الدعاء نطلب من ا ونخاطبه اللهم اهل الكبرياء والعظمة, ثم ننقل الى مطلب اخر , واهل الجود والعطاء , نريد ان نكون من ذوي الجود والكرم ونريد ان نقدم اكثر مما نأخذ ونريد ان نعطي اكثر مما نحصل , اهل الجود , ولكن اي جود , اهل الجود والجبروت , نريد جودا مقرونا بالجبروت , بالقوة بالكرامة , لان العطاء من الضعيف لا ينعف , العطاء من القوي, العطاء ممن يمتلك القدرة على ان يقدم العطاء من هذا الموقع من موقع القوة يكون له الاثر الكبير , واهل العفو والرحمة " واهل التقوى والمغفرة " العفو والرحمة , المغفرة , الصفح عن الاخرين , التسامح تجاه الاخرين , ياتي ثانيا , لان الصفح والتسامح والتوبة والمغفرة من الضعيف , من الاسير , انما هو استسلام وخنوع ولكن العفو عند المقدرة , العفو من القدير , من الجبروت , ممن يمتلك الكبرياء الذي اخذه من ا سبحانه وتعالى , والعفو من موقع القدرة هو ذلك العفو الذي طلبنا به .

لاحظوا في الآية الشريفة من سورة البقرة " فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم " لا تعطيه خدك الثاني، فف وواجه ودافع عن نفسك "واتقوا الله ان الله مع المتقين " ويأتي في موضع آخر بعد ان اصبح قويا بعد ان اصبح قادرا على الرد يقول "وان تعفوا اقرب للتعوى " كن قادرا وقويا وعزيزا ثم اصفح عن الآخرين ولكن مادمت ضعيفا فالصفح عن الآخرين يعني استسلام وخنوع وسيعني ذل.

علينا ان نكون اقوياء وعلى امتنا ان تكون قوية حتى تستطيع ان تواجه ، هذا هو درس من دروس العيد ايها الاحبة ، والقوة و العزة ، انما تكون بالارتباط بالله سبحانه وتعالى ، انما تكون بتغليب ارادة الله ، على المصالح المباشرة وفينا من هو اسير لدنياه فينا من لاهم له الا الاكل والشرب والبحث عن المسكن وعن الحياة المادية ، يريد ان يتنزه يريد ان يعيش حياته ويستفيد من ملذات الدنيا ويعيش انانيته ويريد ان يحقد على الآخرين ولا يرى العالم الا من خلال مصالحه الشخصية المباشرة البعض منا هكذا يريد فلاعزة ولاكرامة لمثل هذا المنطق وهذه الرؤية ، والقران الكريم يوبخ هؤلاء ، بسم الله الرحمن الرحيم " يا ايها الذين امنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله انما قلتم الى الارض " هؤلاء المتثاقلين البطيين عن اداء واجباتهم والتحدي والتصدي والتضحية للدفاع عن الامة ومصالحها ، "ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل " هذا لاينفعكم ولايفيدكم ، انه زائل ، درس العيد هو اننا لايمكن لان نعيش اجواء العيد بدون كرامة وعزة وتضحية ، لايمكن ان نقف ونواجه خصومنا وتحدياتنا الا من خلال القوة والبسالة والتضحية ، من اراد عزا بلا سلطان وهيبة بلا عشيرة ، فليخرج من ذل معصية الله ، الى عز طاعته ، وفي يوم الاضحى نستذكر ذلك الحدث الكبير الذي سطره ابراهيم واسماعيل عليهما وعلى نبينا واله السلام والذي مثل التضحية مثل العزة والكرامة الحقيقية بالارتباط بالله سبحانه وتعالى ، الايات الشريفة من سورة "الصفات "تروي لنا حدث التضحية الذي تم في مثل هذا اليوم " فبشرناه (لبراهيم) بسلام حليم (اسماعيل عليه السلام) والقران لم يذكر صفة الحليم الا لاسماعيل وابيه ابراهيم في اية اخرى " فلما بلغ معه السعي (بلغ اسماعيل الى مرحلة يسعى فيه لحياته وشؤونه ووصل الى مرحلة المراهقة ، الروايات تقول أنه كان في سن الثالثة عشر من عمره) " قال يا بني (ابراهيم يخاطب اسماعيل) "اني ارى في المنام اني اذبحك " (ارى ولم يقل رايت معناها الرؤية متجددة ومتكررة ويصارحه انا النبي ابراهيم ارى في المنام متكررا اني اذبحك والحلم للانبيا حجة وليس كما نحن فالحلم ليس حجة علينا ، فانظر ماذا ترى (تحميل اسماعيل المسؤولية في اتخاذ القرار) قال يا ابتي افعل ما تؤمر "لاحظوا مدى الانقياد والطاعة لا يقول يا ابتي اذبحني "افعل ما تؤمر "المهم الاستجابة للامر الالهي ، ان كان ذبحا او اي شيء اخر ، ستجدني ان شاء الله من الصابرين "يسلي اباه ، يصبر اباه ، لاتحمل هم ، ابنك جاءك بعد سنين طويلة من الانتظار والان يراد لك ان تذبحه ، ياامر من الله ، "ساكون صابرا ان شاء الله ،" فلما اسلما وتله للجبين " حينما انقاد الى الامر الالهي ، وصرع ابراهيم ابنه اسماعيل ومدده ووضع جبينه على الارض ، حتى يذبحه ، " ونادينا ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا "نجحت بالاختبار يا ابراهيم ، صدقت الامر ، وعملت به

والاعمال بالنيات , فهو قد بدا بمباشرة العمل حتى وان لم يتم الذبح , " انا كذلك نجزي المحسنين " انا كذلك " بعد الاختبار العسير "نجزي المحسنين " الجنة ليست بالمجان , عليك ان تتحمل العناء وعليك ان تضحي حتى تحصل على الجزاء " ان هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذيح عظيم وتركنا عليه في الآخرين سلام على إبراهيم كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين " .

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد لا اله الا هو الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد "

صدق الله العظيم .